

## أثر تقلبات العوائد النفطية على مؤشرات الاقتصاد العراقي للمدة من 2016-2023

### The Impact of Oil Revenue Fluctuations on Iraqi Economic Indicators for the Period 2016-2023

م.د.مجد حازم عباس

Muhammed Hazem Abbas

Muhammad.H@coadec.uobaghdad.edu.iq

كلية الادارة والاقتصاد/جامعة بغداد

الكلمات الرئيسية: تقلبات، العوائد النفطية، مؤشرات الاقتصاد، اقتصاد النفط.

**Keywords:** Fluctuations, Oil Revenues, Economic Indicators, Oil Economy.

#### المستخلص:

إن الاقتصاد العراقي يعتمد بنسبة كبيرة على العوائد النفطية، حيث ساهمت تلك العوائد بنسبة حوالي 70% من الإيرادات العامة في مدة البحث، وأكثر من 90% من الموازنة العامة للدولة. إن التقلبات في أسعار النفط الخام تؤثر على الاقتصاد العراقي الذي يعتمد بشكل شبه كلي على القطاع النفطي. لذلك هدف البحث إلى معرفة مدى اعتماد اقتصاد العراق على إيرادات النفط الخام في المدة (2016-2023)، والكشف عن الآثار الاقتصادية بسبب تقلبات أسعار النفط خلال تلك المدة على مؤشرات الاقتصاد العراقي، وتقديم مقترحات لإيجاد حلول للحد من اعتماد الاقتصاد العراقي على العوائد النفطية. استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، وخلص إلى إمكانية الحد من اعتماد الاقتصاد العراقي على العوائد النفطية من خلال حلول عملية قابلة للتطبيق.

#### Abstract:

The Iraqi economy depends largely on oil revenues, as these revenues contributed about 70% of public revenues during the research period and more than 90% of the state's general budget. Fluctuations in crude oil prices affect the Iraqi economy which depends almost entirely on the oil sector. Therefore, the research aimed to know the extent of the Iraqi economy's dependence on crude oil revenues in the period (2016-2023), to reveal the economic effects due to oil price fluctuations during that period on the indicators of the Iraqi economy, and to present proposals to find solutions to reduce the Iraqi economy's dependence on oil revenues. The research used the descriptive analytical approach and concluded that it is possible to reduce the Iraqi economy's dependence on oil revenues through practical applicable solutions.

#### المقدمة:

أسعار النفط في السوق العالمي تتصف بالتقلب والتغير المستمر بسبب تأثيرها بالكثير من العوامل الاقتصادية والسياسية. وهذه التغيرات والتقلبات في الأسعار لها آثار اقتصادية على اقتصادات كافة الدول سواء المصدرة أو المستهلكة. تؤدي هذه الآثار في حالة انخفاض الأسعار إلى انخفاض الإيرادات المالية للدول المصدرة، وانخفاض تكاليف إنتاج ونقل السلع والخدمات في الدول المستهلكة. ويقع خلاف ذلك لكلا الطرفين في حالة ارتفاع الأسعار. لذلك تعتبر التقلبات الحادة في أسعار النفط تحدياً كبيراً للدول المصدرة والمستهلكة على السواء. ومن الآثار الناجمة عن تغيرات وتقلبات أسعار النفط وقوع الكثير من الأزمات والمشاكل الاقتصادية والسياسية. ففي الدول المصدرة للنفط تنخفض الإيرادات العامة إذا انخفضت أسعار النفط، مما ينجم عن تبعات سلبية على الأوضاع

الاقتصادية، خاصة في تلك البلدان التي تعتمد على النفط باعتباره المصدر الرئيس لمواردها المالية. ففي حالة العراق، يعتبر النفط المصدر الرئيس للموارد المالية، والنتائج المحلي الإجمالي، والدخل القومي. وهذا ما يدفع مثل هذه الدول إلى تنويع مصادرها المالية بغرض الحد من الاعتماد على النفط، ولتجنب الآثار السلبية التي تحدث بسبب الانخفاض الحاد في أسعار النفط على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية. ويتأثر العراق كثيرًا بهذه التقلبات نظرًا لأنه ثاني أكبر منتج في منظمة أوبك بعد السعودية، ويعتمد على العوائد النفطية لتمويل أكثر من 92% من نفقات الدولة.

**أولاً: مشكلة البحث:** تتمثل في ان الاقتصاد العراقي يعتبر النفط المصدر الرئيس للنتائج المحلي الإجمالي، والدخل القومي، والإيرادات العامة، مما يعرض اقتصاد العراق لمخاطر كبيرة ناجمة عن تقلبات العوائد النفطية. وهذا يتطلب من الدولة العمل على تعزيز القطاعات الاقتصادية اللانفطية لتكون لكل قطاع منها مساهمة تقترب مساهمة القطاع النفطي في دعم الاقتصاد العراقي.

**ثانياً: فرضية البحث:** ينبني البحث على الفرضية الآتية:

"تتمثل بأن العراق يعتمد بجزء كبير على عوائد النفط الخام، وهذا بدوره يعرض الاقتصاد العراقي الى مشاكل كبيرة في حالة الانخفاض الحاد لأسعار النفط ولهذا يجب وضع خطط اقتصادية تعمل على تنويع الاقتصاد العراقي. دون الاعتماد على مورد واحد وهو النفط.

**ثالثاً: أهمية البحث:** تتمثل أهمية هذا البحث في دراسة تقلبات وتغيرات أسعار النفط الخام، والكشف عن الآثار الاقتصادية الناجمة عن الانخفاض الحاد في أسعار النفط الخام وأثرها على مؤشرات الاقتصاد العراقي.

**رابعاً: أهداف البحث:** تتجلى أهداف هذا البحث فيما يلي:

- 1- معرفة مدى اعتماد اقتصاد العراق على إيرادات النفط الخام خلال مدة البحث.
- 2- الكشف عن الآثار الاقتصادية التي تحدث نتيجة انخفاض أسعار النفط خلال وانعكاسها على مؤشرات الاقتصاد العراقي.
- 3- تقديم مقترحات والحلول الممكنة، والتي تقلل بدورها من الاعتماد على النفط الخام باعتباره المصدر الرئيس للدخل القومي.

**خامساً: فترة الدراسة: تمتد من 2016 - 2023**

**سادساً: منهجية البحث:** تناول البحث المنهج الوصفي التحليلي للقيام بتحليل الإحصائيات والمؤشرات والاقتصادية بغرض تفسير النتائج وتحليلها.

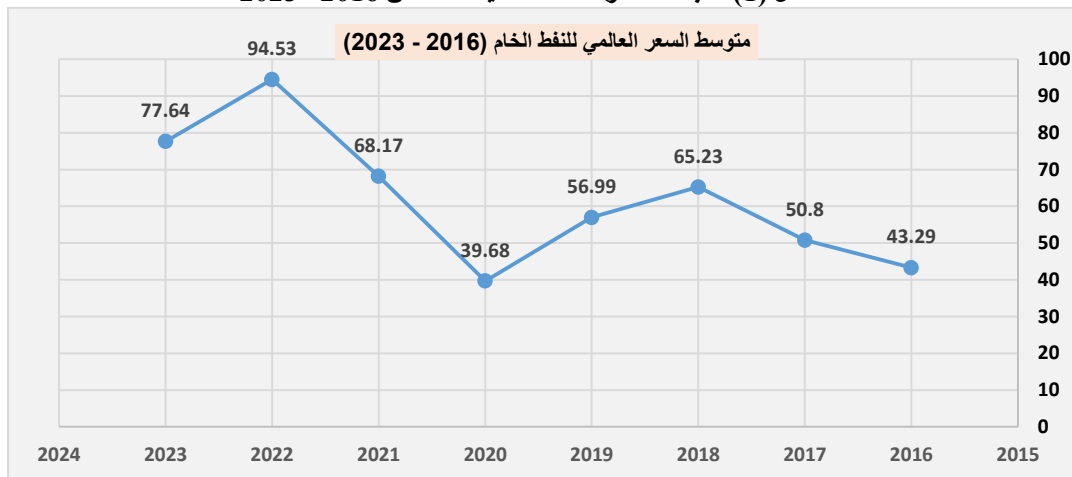
**سابعاً: هيكلية البحث:** اشتمل هذا البحث على مبحثين، تناول الأول الإطار النظري الذي استعرض أهمية إيرادات النفط في الاقتصاد العراقي، وظاهرة تقلبات أسعار النفط وأبرز العوامل المسببة لتلك التقلبات. والمبحث الثاني دراسة تطبيقية تناولت تحليل إحصائيات القطاع النفطي للمدة (2016-2023) وما ترتب على تقلبات أسعار العوائد النفطية من آثار على مؤشرات الاقتصاد العراقي.

**المبحث الأول: الإطار النظري**

تناول هذا المبحث، أهمية العائدات النفطية للاقتصاد العراقي، ومسألة التقلبات الحادة في أسعار النفط، وأهم العوامل المؤدية لتلك التقلبات.

**أولاً: تقلبات أسعار النفط:** تتأثر اقتصادات الدول بتقلبات أسعار النفط، وهذه التقلبات

تؤثر على الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة المصدرة والمستهلكة على السواء. وهذا يعني أن أسعار النفط تعتبر من أهم المؤشرات التي تحكم سوق النفط نظراً لأهميته وتأثيره الكبير على الاقتصاد العالمي (الجناني و الجابري، 2020). يوضح الشكل (1) تقلبات أسعار النفط الخام في السوق العالمي خلال مدة البحث (2016-2023).  
 شكل (1) تقلبات أسعار النفط العالمية للمدة من 2016 – 2023



Source: <https://www.macrotrends.net/1369/crude-oil-price-history-chart>.

يوضح الشكل السابق أن أسعار النفط الخام في العالم في هذه الفترة كانت حوالي 43 دولاراً للبرميل في عام 2016، ثم زادت الربع تقريباً في عام 2017 فبلغت حوالي 51 دولاراً واستمرت الزيادة حيث وصلت إلى حوالي 65 دولاراً للبرميل في عام 2018، ثم انخفضت إلى حد ما في عام 2019، وتهاوت الأسعار في عام 2020 إذ بلغ متوسط سعر البرميل حوالي 40 دولاراً، ثم ارتفعت بشكل كبير في عام 2021 حيث وصل السعر إلى حوالي 68 دولاراً واستمرت الزيادة بشكل مفاجئ لتصل إلى أعلى مستوياتها في عام 2022 حيث حقق متوسط سعر البرميل حوالي 95 دولاراً، ثم عادت إلى السعر المتوافق مع خط الأسعار في مدة البحث، فوصلت إلى حوالي 78 دولاراً للبرميل. وعند مناقشة أسباب هذه التقلبات سيوضح أن سعر النفط الخام سريع التأثر بالأحداث العسكرية والسياسية والكوارث الطبيعية من زلازل وبراكين وجوائح كجائحة كورونا. تتأثر أسعار النفط بعدة عوامل من أهمها ما يلي: (إبراهيم، 2022: 10).

1- **معدل النمو الاقتصادي:** كلما زاد معدل النمو الاقتصادي العالمي، كلما ازداد معدل الطلب على النفط، مما يؤدي إلى ارتفاع أسعار النفط. وهناك عوامل تحكم حجم الطلب كالأداء الاقتصادي في الدول ذات الاقتصادات الكبيرة كدول الغرب والصين والهند. فإذا زادت وتيرة الأداء الاقتصادي فإن تلك الدول تزيد من حجم طلبها للنفط لتلبية النمو الاقتصادي فيها (الضامن، 2016: 16).

2- **الطاقة المتجددة:** تعمل الدول المستوردة على الحد من استهلاكها للنفط خاصة إذا ارتفع سعره بشكل حاد، فتلجأ إلى استخدام مواد بديلة كالغاز والفحم لخفض سعر النفط.

3- **المناخ السياسي العالمي:** قد تؤدي الاضطرابات السياسية في العالم إلى تخوف بعض الدول من تطور الأوضاع وتأثيرها على إمدادات النفط، فتلجأ إلى تخزين كميات كبيرة تحسباً لأسوأ الظروف، مما يؤدي إلى ارتفاع سعر النفط لارتفاع الطلب العالمي عليه.

4- **المناخ العالمي:** يختلف طلب الدول على النفط حسب مناخها حيث يزداد معدل الطلب على النفط بسبب التغيرات التي تحدث في المناخ، وعندما يزداد الطلب على النفط بسبب

هذه الظروف المناخية، يرتفع السعر العالمي للنفط.

5- **المعروض النفطية:** فإذا زادت كميات النفط المعروض على مستوى العالم، انخفض سعره لذلك تلجأ الدول الكبرى لحث الدول البترولية لزيادة ضخها للنفط في السوق العالمي عند الارتفاع الحاد في سعره، وذلك للحد من ارتفاع أسعار النفط كما تتبع منظمة الأوبك استراتيجية تسقيف الإنتاج وتحديد حصص كل دولة مصدرة للنفط (مجد و يوسف، 2021). مما سبق يمكن القول أن تقلبات أسعار النفط هي مشاهد تتسم بالتكرار وعدم الاستقرار في سوق النفط العالمي، تتخللها ارتفاعات وانخفاضات كبيرة ومتعاقبة في سعر النفط في مدة زمنية معينة، تنعكس بتأثيراتها الكبيرة على مؤشرات الاقتصاد الكلي (المزوري و العباس 2021).  
**ثانياً: أسباب تقلبات أسعار النفط:** تتمثل معظم هذه الأسباب في الصراعات الجيوسياسية كالحروب والصراعات العسكرية والتهديد بالحرب، والكوارث الطبيعية. ويمكن توضيح الأسباب الأساسية التي تؤدي إلى تقلبات أسعار النفط الخام من الناحية التاريخية كما يلي: (التميمي، 2011)

1- أدت التطورات التكنولوجية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى زيادة إنتاج النفط الصخري من خلال استخدام تقنية التكسير الهيدروليكي، مما أدى إلى تقليص نفوذ أوبك وانخفاض الأسعار من حوالي 115 دولاراً للبرميل في حزيران 2014 إلى أقل من 28.47 دولاراً في كانون الثاني 2016. تدهور الأسعار بهذا الشكل دفع منظمة أوبك بالاتفاق مع العديد من الدول الأخرى مثل روسيا لخفض الإنتاج، مما أدى إلى ارتفاع الأسعار مرة أخرى (eia.gov).

2- ارتفاع المخاوف من نقص الإمدادات في اسواق الطاقة بعد حظر الاتحاد الاوربي واردات الخام الروسي اضافة الى الحرب الروسية الاوكرانية.

3- جائحة كورونا تسببت في ارتفاع أسعار النفط الخام في عام 2021 اضافة الى زيادة معدل النمو الاقتصادي العالمي أدى إلى ارتفاع الطلب على النفط الخام فقد بدأ السعر الفوري لخام برنت عند 50 دولاراً ثم ارتفع إلى 86 دولاراً للبرميل في أواخر تشرين الأول قبل أن ينخفض مرة أخرى في نهاية عام 2021.

4- تزايد التخاوف بشأن افاق الطلب على النفط في وقت تتزايد فيه تباطؤ الاقتصاديات الكبرى في ظل السياسات النقدية المتشددة لكبح التضخم.

5- توقعات اوبك ان يرتفع الطلب العالمي للنفط إلى ٢٧،٧ مليون برميلاً في عام ٢٠٢٣ بالرغم ان الطاقة الاحتياطية للمنظمة لاتسمح بهذه الزيادة وبالتالي يؤدي إلى شحة المعروض وزيادة الاسعار (حيدر طعمة، 2023). من هذا يتبين أن معظم أسباب تقلبات أسعار النفط العالمي هي الحروب والنزاعات العسكرية، إضافة إلى اختلال التوازن بين الطلب والعرض في مجال النفط في العالم، وزيادة النمو الاقتصادي والحضاري في العالم، والأزمات الاقتصادية العالمية والكوارث الطبيعية والاضطرابات الجيوسياسية والتغيرات المناخية (عايدة، 2021).

**ثالثاً: أهمية إيرادات النفط للاقتصاد العراقي:** يتسم قطاع إنتاج وتصدير النفط العراقي الخام بأهمية كبيرة في الاقتصاد العراقي بدءاً من اكتشافه وتصديره سنة 1928م إلى الوقت الحاضر، حيث يؤثر بشكل كبير في الناتج المحلي الإجمالي للبلد، وفي الدخل القومي. والاقتصاد العراقي يُصنَّف بأنه ريعي أحادي<sup>(\*)</sup>، لذلك تكون معدلات باقي القطاعات الإنتاجية في الموازنة العامة العراقية مساهمتها ضعيفة وبالتالي تؤثر على تحصيل العملات الصعبة. كما يمثل النفط العراقي أكثر من 92% من نفقات الدولة (درويش وعبدالرزاق، 2018: 31). كان للتداعيات السياسية والعسكرية في تاريخ العراق أثر سلبي في غياب الاستقرار بسبب الحروب إضافة إلى

<sup>(\*)</sup> اقتصاد الريع هو اعتماد الدولة على استخراج مصدر طبيعي من تحت الأرض كالنفط الخام.

الحصار الاقتصادي الذي امتد من سنة 1990 إلى سنة 2003م. وبعد سنة 2003، ازدادت كميات النفط وشهدت استقرارًا ملحوظًا (Birol, 2013:17). وفي خلال تلك المرحلة من الاستقرار بدأ الاقتصاد العراقي في النهوض من جديد لأن العراق يعتمد على صادراته من النفط الخام بشكل كبير وما تمثله من عوائد نفطية هي عصب الاقتصاد العراقي، والتي بدونها لا يمكن القيام بغالبية المشروعات والخطط الوطنية، نظرًا لأن النفط الخام العراقي يمثل تقريبًا كل صادرات الدولة (97%) ومصدر عملتها الأجنبية (علي حسن، والهاشمي، 2023:168). لهذا السبب هناك علاقة طردية بين الإيرادات النفطية والتنمية الاقتصادية في العراق خاصة بعد الاستقرار الملحوظ وارتفاع أسعار النفط الخام في العالم، فإذا زادت الإيرادات النفطية، زادت الإيرادات العامة للدولة. كما أن زيادة الإيرادات العامة للدولة تؤدي إلى زيادة الإنفاق العام مما ينجم عنه مشروعات جديدة وفرص عمل كثيرة (خليل و إبراهيم، 2018: 283-285).

### المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية

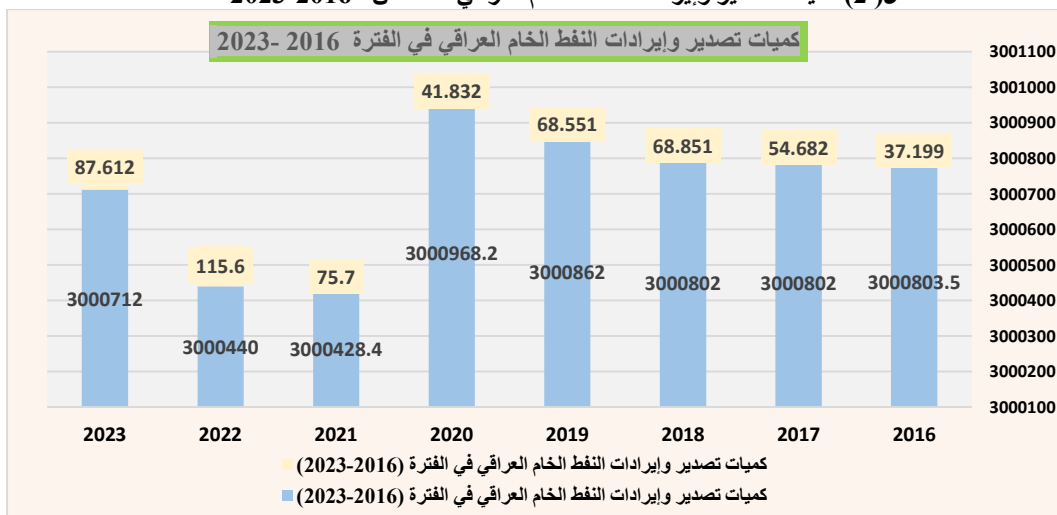
من الإطار النظري تبين أن كميات صادرات وأسعار النفط العراقي شهدت استقرارًا ثم تحسُّنًا خلال مرحلة ما بعد عام 2003م، إلى أن شهدت أعلى صعود لها في عام 2022م. ويبين الجدول الآتي كميات تصدير وإيرادات النفط الخام العراقي للمدة من 2016 إلى 2023:

جدول (1) كميات تصدير وإيرادات وتقلبات أسعار النفط الخام العراقي في المدة (2016-2023)

السنة	أسعار النفط	كمية التصدير بالبرميل	الإيرادات النفطية (مليار دولار)	نسبة التغير في الإيرادات
2016	40.76	3000803.5	37.199	-59,7%
2017	52.43	3000802	54.682	36,5%
2018	69.78	3000802	68.851	40,7%
2019	64.04	3000862	68.551	-6,3%
2020	66.03	3000968.2	41.832	-46,5%
2021	68.38	3000428.4	75.700	120,8%
2022	111.79	3000440	115.600	52,8%
2023	79.17	3000712	87.612	-15,56%

Source: OPEC, Annual Statics Bulletins, ASB 2016– 2023 (opec.org/opec\_web/en/).

شكل (2) كميات تصدير وإيرادات النفط الخام العراقي للمدة من 2016-2023

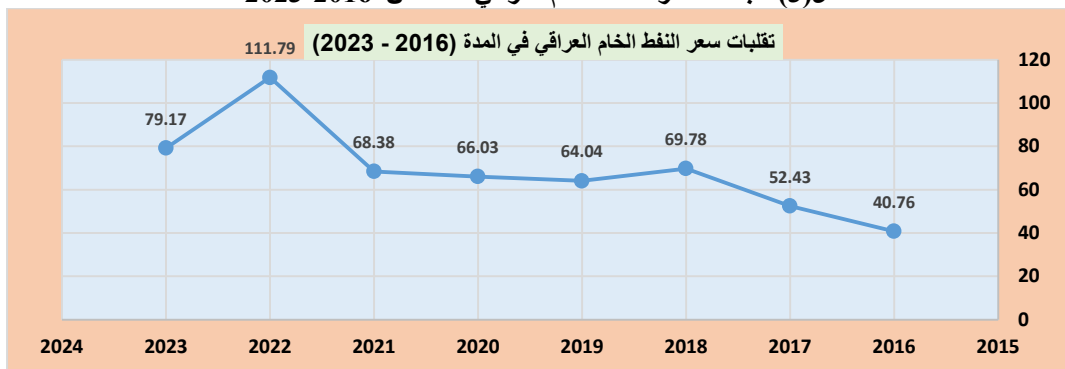


المصدر: من اعداد الباحث.

يوضح لنا الجدول (1) والشكل (2) أن أسعار النفط الخام العراقي شهدت تقلبات حادة متأثرة بالعمليات العسكرية والأحداث السياسية وبمستوى كميات الإنتاج السنوية خلال مدة البحث من سنة 2016 إلى 2023، كالحرب الروسية الأوكرانية، فجاءت مؤشرات أسعار النفط الخام صعودًا وهبوطًا، حيث شهد عام 2016م أدنى سعر، بينما سجل عام 2022م أعلى سعر على الإطلاق. وهذا يشير إلى أن أسواق النفط العالمية تشهد نوعًا من الاستقرار حاليًا. كما يوضح أن العلاقة بين كميات تصدير النفط الخام والإيرادات النفطية ليست علاقة طردية على



الدوام، فمثلاً شهد عام 2022م أقل كمية تصدير في مدة هذا البحث، ومع ذلك شهد أعلى إيرادات نفطية خلال مدة البحث، نظراً للارتفاع في سعر النفط الخام. كما يتبين من الشكل السابق مستوى تقلبات أسعار النفط الخام العراقي في مدة البحث نظراً للعوامل التي عرض لها البحث الحالي من قبل. والشكل (3) يبين تلك التقلبات بصورة أفضل.  
 شكل(3)تقلبات أسعار النفط الخام العراقي للمدة من 2023-2016



المصدر: من اعداد الباحث

يتبين مما سبق ومن هذا الشكل(3) أن أسعار النفط العراقي بلغت أعلى معدل غير مسبق لها في عام 2022، وأن كميات تصدير النفط العراقي الأكبر في خلال مدة البحث هي صادرات عام 2021، ثم 2020، ثم 2023، ثم صادرات 2022. فرغم أن صادرات عام 2022 كانت أقل من بين هذه السنوات، إلا أن العوائد النفطية كانت هي الأعلى نظراً لارتفاع أسعار البترول في ذلك العام. إن ارتفاع أسعار النفط يمثل فرصة لتعافي الاقتصاد العراقي ومعالجة الأزمات التي تثقل كاهن المواطن العراقي. ويمكن بيان أهمية إيرادات النفط الخام للاقتصاد العراقي بتسليط الضوء على المؤشرات التالية:

1- **مساهمة العوائد النفطية في الناتج المحلي الإجمالي:** الناتج المحلي الإجمالي يعد مقياساً مهماً في قياس حجم الاقتصاد، إضافة إلى تحديد معدل النمو أو الانكماش الذي يعترى اقتصادات دول العالم. والناتج المحلي الإجمالي هو مجموع القيمة السوقية للخدمات النهائية والسلع مكتملة الصنيع، التي تعمل الدول على انتاجها في عام محدد. الجدول (2) يبين لنا الناتج المحلي الإجمالي للعراق بالأسعار الجارية للمدة 2023-2016.

جدول (2) الناتج المحلي الإجمالي العراقي في الفترة (2023-2016)

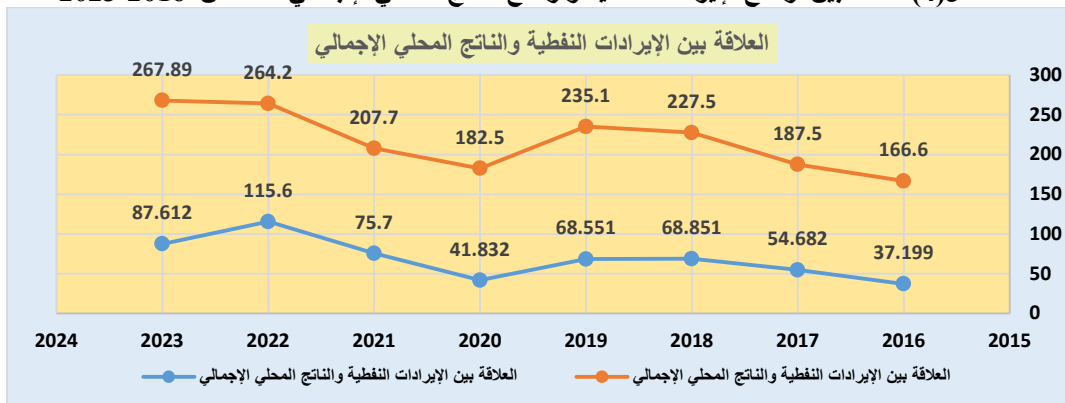
السنة	الناتج المحلي الإجمالي (مليار دولار)	مقدار التغير	نسبة النمو أو الانكماش
2016	166.6	-0.1	-0.12 %
2017	187.5	12.55	%12.57
2018	227.5	21.34	%21.28
2019	235.1	3.34	%3.3
2020	182.5	-0.2	-2.98 %
2021	207.7	13.81	%13.66
2022	264.2	27.2	%26.92
2023	267.89	0.01	%1.52

Source: <https://cosit.gov.iq/ar/national-accounts/income>

من خلال تحليل بيانات الجدول السابق حدوث تغيرات في الناتج المحلي الإجمالي العراقي بمعدلات طفيفة في مدة البحث، حيث سجل هذا الناتج في عام 2016م نسبة انكماش بلغت %0.12-، وبلغت في عام 2020م نسبة %2.98-. أما باقي الأعوام فقد شهدت نسبة نمو تراوحت في المتوسط بين %12.5 و %21.28، وكانت النسبة الأعلى في عام 2022م حيث بلغت حوالي %27، وأقلها في عام 2023 إذ بلغت نسبة النمو حوالي %1.5. وترجع عمليات ارتفاع وانخفاض في الناتج المحلي الإجمالي العراقي إلى حجم كميات صادرات النفط الخام وإلى أسعار البترول العالمية. ومن الملاحظ في نهاية مدة البحث أن الناتج المحلي الإجمالي العراقي

لسنة 2022 بلغ حوالي 264 مليار دولاراً، بينما بلغ ما يقرب من 268 مليار دولاراً في عام 2023م. ويوضح الشكل(4)العلاقة الطردية بين ارتفاع الإيرادات النفطية وارتفاع الناتج المحلي الإجمالي في مدة هذا البحث.

شكل(4)العلاقة بين ارتفاع الإيرادات النفطية وارتفاع الناتج المحلي الإجمالي للمدة من 2016-2023



المصدر: من اعداد الباحث

يوضح الشكل السابق وجود علاقة طردية حيث يرتبط ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي بارتفاع الإيرادات النفطية. ومن الملاحظ أن الخطّين يكادان يتطابقان في تعرجهما صعوداً وهبوطاً مما يدعم هذه العلاقة الارتباطية الطردية بين المحورين. ولو أخذنا سنة 2022 كمثال على مدى مساهمة النفط الخام في الناتج المحلي الإجمالي فمن الملاحظ أن متوسط نسبة مساهمة النفط الخام في الناتج المحلي الإجمالي يصل إلى 75% كما هو مبين في الجدول (3)

جدول (3) مدى مساهمة النفط الخام في الناتج المحلي الإجمالي العراقي (2022)

الفصل	النفط الخام	القطاعات الأخرى	نسبة مساهمة النفط الخام
الأول	51449080.5	37954107.8	57.5%
الثاني	63200104.3	44782202.9	58.5%
الثالث	57249751.2	41690936.9	57.86%
الرابع	47454623	40774416	53.78%
المجموع	219353559	165201663.6	57%
المتوسط الحسابي	54838389.75	41300415.9	57%

المصدر: التقديرات الفعلية للناتج المحلي الإجمالي لسنة 2022 عن وزارة التخطيط

يتبين من الجدول السابق ومن تقارير وزارة التخطيط العراقية أن نسبة مساهمة النفط الخام في تشكيل الناتج المحلي الإجمالي قد بلغت 57% في المتوسط، ولا تقل عن 49% في سنوات مدة البحث، وبالتالي فالمتوسط العام لمساهمة النفط الخام في تشكيل الناتج المحلي الإجمالي هو 53%، وهي مساهمة كبيرة تشير إلى انخفاض مساهمة القطاعات الاقتصادية الأخرى في الناتج المحلي الإجمالي العراقي. وهذا يمثل جرس إنذار للاهتمام بالقطاعات الاقتصادية الأخرى تحسباً لأي ظروف كالحروب والحصار ولضمان النهوض باقتصاد البلاد.

2- نسبة مساهمة الصادرات النفطية في إجمالي الصادرات: تمثل صادرات النفط الخام نسبة كبيرة من إجمالي صادرات العراق، مما يشير إلى انخفاض مستوى التنوع في نظام الصادرات إلى مستويات قياسية، إذ مثلت صادرات النفط نسبة مئوية تراوحت بين من الصادرات الإجمالية للعراق للمدة 2016-2023.

جدول(4)مدى مساهمة صادرات النفط الخام في الصادرات الإجمالية(2023)

السنة	2023	2022	2021	2020	2019	2018	2017	2016	هيكل الصادرات
إجمالي الصادرات	92.436	124.8	83.8	47.9	83.1	85.2	60.0	43.8	إجمالي الصادرات
صادرات النفط	87,612	115.6	75,7	41,832	68,551	68,851	54,682	37,199	صادرات النفط
نسبة صادرات النفط إلى إجمالي الصادرات	73.7%	48%	46.4%	45.7%	44.8%	44.1%	47%	53.4%	نسبة صادرات النفط إلى إجمالي الصادرات

المصدر: التقرير السنوي للصادرات، سنوات متعددة، عن الجهاز المركزي للإحصاء

يتبين من الجدول السابق ارتفاع نسبة الصادرات النفطية إلى الصادرات الإجمالية خلال مدة البحث (2016-2023)، مما يشير إلى اعتماد الاقتصاد العراقي بصورة شبه كلية على الصادرات النفطية في جذب العملات الأجنبية، مما يثير مشاكل اقتصادية متنوعة، على رأسها اعتماد النظام النقدي العراقي على العملات الأجنبية جراء الصادرات النفطية.

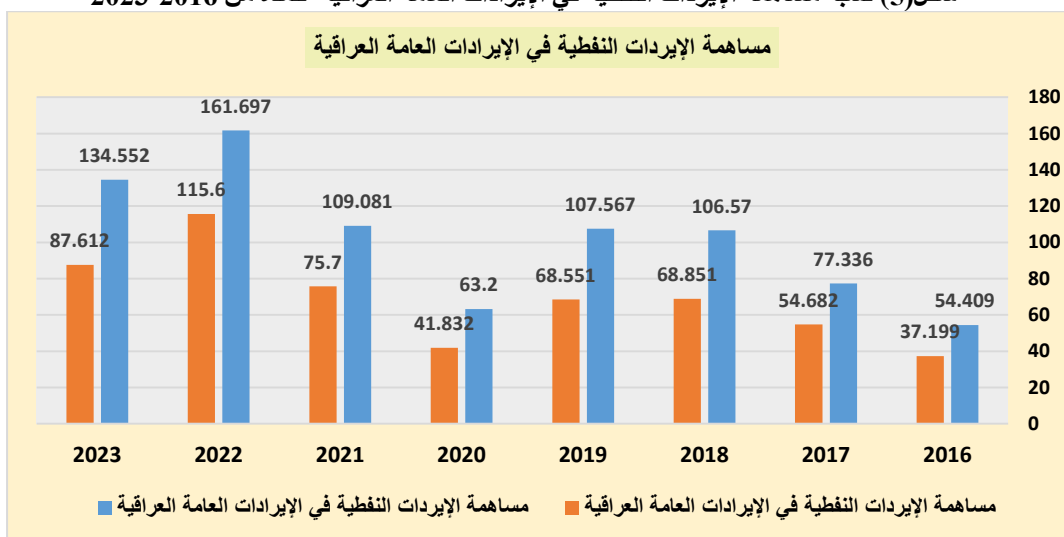
3- نسبة مساهمة الإيرادات النفطية في الإيرادات العامة: تمثل صادرات النفط الخام نسبة كبيرة من إجمالي صادرات العراق، مما يشير إلى انخفاض مستوى.

جدول(5) العلاقة بين ارتفاع الإيرادات النفطية وزيادة الإيرادات العامة

السنة	الإيرادات العامة	الإيرادات النفطية	نسبة مساهمة الإيرادات النفطية في الإيرادات العامة
2016	54.409	37.199	68.37%
2017	77.336	54.682	70.7%
2018	106.570	68.851	64.6%
2019	107.567	68.551	63.7%
2020	63.200	41.832	66%
2021	109.081	75.700	69.4%
2022	161.697	115.600	71.5%
2023	134.552	87.612	65.1%

المصدر: مركز المنصة للتنمية المستدامة، تقرير انعكاسات الموازنة العامة للدولة وانعكاساتها على البرنامج الحكومي.

شكل(5) نسبة مساهمة الإيرادات النفطية في الإيرادات العامة العراقية للمدة من 2016-2023



المصدر: من اعداد الباحث

يوضح كلاً من الجدول والشكل أعلاه أنه كلما ارتفعت الإيرادات والعوائد النفطية ارتفعت بشكل مباشر وتلقائي الإيرادات العامة للدولة، مما يعينها على تنفيذ أكبر عدد ممكن من المشاريع والخطط الاستراتيجية، وخلق فرص العمل، وبالتالي زيادة الدخل القومي وارتفاع مستوى المعيشة. ومع هذه الإيجابيات والفوائد الكثيرة للإيرادات النفطية إلا أنها تتضمن مخاطر جمة إذا كان اقتصاد الدولة يعتمد بشكل كبير عليها، لأنه في حالة حدوث مخاطر وتدهور أسعار النفط في العالم، فإن الدولة المعتمدة على النفط ستواجه معضلة شديدة. لذا لا بد من تعزيز وتطوير والنهوض بالقطاعات الاقتصادية الأخرى تحسباً لمثل تلك الظروف. وهذا يثبت صحة فرضية البحث، وهي: "تمثل إيرادات النفط الجزء الأكبر من الإيرادات العامة العراقية مما يعرض اقتصاد العراق لمخاطر كبيرة في حالة الانخفاض الحاد لأسعار النفط مما يتطلب تبني استراتيجية تحقق التنوع الاقتصادي وتحد من الاعتماد شبه الكلي على النفط." وعليه فالتنوع الاقتصادي هو الحل الأمثل لمعضلة اعتماد أي اقتصاد على النفط بدرجة كبيرة. ويتمثل التنوع الاقتصادي في بناء قاعدة اقتصادية قوية



تتسم بالتنوع، مع توظيف الاستثمارات في كافة القطاعات الاقتصادية بغرض تعزيز الناتج المحلي الإجمالي للقطاعات اللانفطية، وتنويع صادراتها والحد من المخاطر الناتجة عن اعتماد الاقتصاد على قطاع واحد (حسين، 2017: 103 وما بعدها). لذلك يستلزم الاقتصاد النفطي حوافز التنويع الاقتصادي والاتجاه نحو أنشطة اقتصادية أخرى كالصناعة التحويلية والتوسع الأفقي والاتجاه إلى التصنيع كتصنيع التصفية والبتروكيماويات (السلماي ميثم و فيحان، 2022: 40). وهناك إمكانية لينهض العراق بالقطاعات الاقتصادية اللانفطية النفط كالزراعة، الغابات الصيد، التعدين، الصناعة التحويلية، البناء والتشييد، الكهرباء، والماء. وهذه القطاعات أخذت في النمو حتى وصلت نسبة مساهمتها في الإنتاج المحلي الإجمالي العراقي إلى 16.4% عام 2020م. وهذا الاختلال في نسبة القطاع النفطي والقطاعات الأخرى يستوجب مراعاة تقلبات أسعار النفط عند إعداد الموازنة العامة للبلاد وضرورة القيام بإصلاحات اقتصادية جوهرية تجنباً للارتباك في تنفيذ السياسات الاقتصادية عند حصول تقلبات في أسعار النفط في العالم (السلماي و فيحان، 2022: 44، 54).

#### الخاتمة:

مما سبق يتضح أن الصادرات والعوائد النفطية تمثل الركيزة الجوهرية في دعم مؤشرات الاقتصاد العراقي، وزيادة الإنتاج المحلي الإجمالي في العراق. كما يمكن ملاحظة الآتي:

- نسبة مساهمة الإنتاج النفطي في تشكيل الإيرادات العامة تمثل النسبة الأكبر على الإطلاق بين القطاعات الاقتصادية العراقية الأخرى.
- تشكل العوائد النفطية النسبة الحاسمة في الموازنة العامة للدولة.
- تغطي العوائد النفطية الجزء الأكبر في تغطية النفقات العامة.
- هذا مؤشر على وجود ضعف في القطاعات الاقتصادية العراقية الأخرى، مما يستدعي دراسة الأسباب ووضع أسس العلاج العلمي تحسباً للطوارئ داخلياً وخارجياً.
- ضرورة الإسراع في تنمية وتطوير القطاعات الاقتصادية العراقية الأخرى لتحقيق إمكانية تكيف الاقتصاد مع حالات انخفاض سعر البترول.
- انخفاض سعر البترول يؤثر بالسلب على الناتج المحلي الإجمالي، وبالتالي على خطط ومشاريع التنمية.
- تقلبات سعر البترول العالمية انخفاضاً يؤدي إلى قلة في العملات الأجنبية وخاصة الدولار، مما يؤثر على عجلة الاقتصاد بشكل عام.
- ارتفاع أسعار النفط تمثل فرصة للسلطة للنهوض الاقتصادي، مما يدعم الاستقرار السياسي للبلاد.

#### المقترحات والتوصيات:

إن تقلبات أسعار النفط انخفاضاً وارتفاعاً يتطلب تبني استراتيجية التنويع الاقتصادي لتساعد الدولة على التأقلم مع المستجدات الاقتصادية، ومواجهة الانخفاض المفاجئ لأسعار النفط في الأسواق العالمية. ويمكن تحقيق استراتيجية التنويع الاقتصادي من خلال ما يلي:

- إصلاح هيكل الإنتاج باستخدام استراتيجية تنمية ملائمة للاقتصاد العراقي التي بدورها ستعمل على زيادة النمو بمعد 6% كأقل تقدير وهذا سوف يقلل من الاعتماد على النفط بشكل مطلق.
- تطوير وتحسين ودعم السياحة لما لها من مردود اقتصادي مهم.
- تطوير المناطق الحرة في العراق.

- تفعيل ودعم دور القطاع الخاص باتباع سياسة الخصخصة. حيث برزت أهمية القطاع الخاص في الاقتصاد العراقي في الفترات الاخيرة الى ٧،٤٤ لكي يساهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي والقضاء على البطالة
- تطوير الصناعات النفطية وعدم الاكتفاء بتصدير النفط الخام.
- تشجيع الاستثمار الداخلي والخارجي لما له من تأثير إيجابي على الاقتصاد الوطني مما يساهم في تحسين إيرادات الموازنة .
- إنشاء صندوق يودع فيه جزء من العوائد النفطية استعدادًا للحالات الاقتصادية المفاجئة.
- تطوير الزراعة لتحقيق زيادة الصادرات والحد من الواردات في المجال الزراعي.
- تحديث المصانع العراقية واستحداث مصانع جديدة بما يتوافق مع موارد العراق وإمكاناته.
- التغلب على التحديات التي تواجه القطاعات الاقتصادية العراقية لتكون داعمة للاقتصاد الوطني حنبًا إلى جنب مع العوائد النفطية.

## المصادر والمراجع : REFERENCES

### أولاً: المصادر العربية :

- 1- إبراهيم، ريسان سعد (2022). التقلبات في أسعار النفط وسعر الصرف وأثرهما على التضخم: حالة الاقتصاد العراقي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة.
- 2- إبراهيم، ريسان سعد إبراهيم، و القراله، حذيفة سميح عبدالله (2022). التقلبات في أسعار النفط وسعر الصرف وأثرها على التضخم: حالة الاقتصاد العراقي، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، مؤتة
- 3- تقارير صادرات العراق من النفط الخام لعام 2021 الصادرة عبر الموقع الرسمي لشركة تسويق النفط العراقية (سومو).
- 4- التميمي، عباس فاضل رسن (2011). تأثير تقلبات أسعار النفط الخام في أسعار الأسهم: دراسة تطبيقية في أسواق الأسهم لعينة من الدول المصدرة والمستوردة للنفط الخام رسالة ماجستير، كلية علوم الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، العراق.
- 5- الجناني، عمار نعيم زغير، والجابري، عبود فرج (2020). تأثير تقلبات أسعار النفط الخام في خيارات السياسة المالية لدول نفطية مختارة (1990-2017)، مجلة دراسات اقتصادية ع42، كلية الرشيد الجامعية.
- 6- حسين، مصعب عبد العالي (2017). تنمية الاقتصاد العراقي بين تقلبات العوائد النفطية وتنوع مصادر الدخل للمدة (2003-2015)، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد جامعة القادسية.
- 7- خليل، محمود حميد، وإبراهيم، عزالدين خليل (2018). العلاقة بين الإيرادات النفطية والموازنة العامة الاتحادية العراقية للمدة (2004-2016)، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، مج4، ع44، ج1، جامعة تكريت - كلية الإدارة والاقتصاد.
- 8- درويش، حسين ديكان، و عبدالرزاق، سيف علي (2018). قياس وتحليل أثر صدمة الإيرادات النفطية في سعر الصرف في الاقتصاد العراقي للمدة (1999-2015). مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية، مج10، ع2، 30-51.
- 9- السلماني، ميثم عبود محمود، و فيحان، ممدوح عطا الله (2022). قياس وتحليل أثر تقلبات الإيرادات النفطية في تنوع القطاعات السلعية في العراق للمدة "2004-2020" مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، مج14، ع4.

- 10-الضامن، خطاب عمران صالح (2016). تقلبات أسعار النفط الخام وأثارها على بعض مؤشرات الاقتصاد العراقي للمدة 2009-2014، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، مج6، ع2، 1-27.
- 11-عايدة، لياس (2021). أثر تقلبات أسعار النفط على ميزان المدفوعات الجزائري: دراسة قياسية باستخدام نموذج أشعة الانحدار الذاتي var خلال الفترة (2000-2019) مجلة البشائر للدراسات الاقتصادية، ع2، جامعة محمد طاهر بشار، الجزائر.
- 12-علي ميرزا (2015). آثار انخفاض أسعار البترول على الدول المستهلكة والمنتجة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ندوة بعنوان "تداعيات هبوط أسعار النفط على البلدان المصدرة".
- 13-علي، حسن كاظم، و الهاشمي، عادل سلام كشكول (2023). مساهمة دور قطاع النفط في تكوين الواقع الريعي في العراق للمدة 2003-2019، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، مج22، ع47، 162-185.
- 14-محمد، فودوا، ويوسف، زروقي(2021). دراسة قياسية لأثر تقلبات أسعار النفط على حجم الاستثمار المحلي في الجزائر، المجلة الجزائرية للعلوم والسياسات الاقتصادية مج12، جامعة أدرار، الجزائر.
- 15- حسين ال طعممة 2023 تقريرالنفط والاسواق تعاف محفوف بالمخاطر.
- 16-مركز المنصة للتنمية المستدامة (2024). تقرير انعكاسات الموازنة، الموازنة العامة للدولة (2023-2025) وانعكاساتها في البرنامج الحكومي.
- 17-المزوري، أشتي عبد الستار، والعباس، أحمد جاسم محمد، (2021). أثر أسعار النفط العالمية في عائد محفظة السوق:دراسة في سوق العراق للأوراق المالية للمدة 2012-2019، مجلة تنمية الرافدين، مج40، ع132، جامعة الموصل.

#### ثانيا: المصادر الأجنبية:

- 18-Birol, F. (2013). Bright Expectations, Tough Challenges: On Iraq's Energy Outlook. *Geo. J. Int'l Aff.*, 14, 33.
- 19-OPEC. Annual Statics Bulletins 2016–2023([opec.org/opec\\_web/en/](http://opec.org/opec_web/en/)).

#### ثالثا: المواقع الإلكترونية:

- <https://cosit.gov.iq/ar/63-stat-ar/195-trade-foreign>
- <https://cosit.gov.iq/ar/national-accounts/income>
- <https://somoil.gov.iq/exports>
- [https://www.opec.org/opec\\_web/en/](https://www.opec.org/opec_web/en/)
- [https://www.opec.org/opec\\_web/en/data\\_graphs/40.htm](https://www.opec.org/opec_web/en/data_graphs/40.htm)
- <https://www.macrotrends.net/1369/crude-oil-price-history-chart>
- <https://www.ig.com/uk/commodities/oil/history-of-crude-oil-price>
- <https://www.eia.gov/todayinenergy/detail.php?id=50738>
- <https://psdiraq.org/wp-content/uploads/2024/04/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%B9%D9%83%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA.pdf>